شرح صحيح مسلم

((الحديث السادس))

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

[٦] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: **((تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ))** ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا))** .

الشرح والبيان

المعنى الإجمالي :

(أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ) هو محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ، خراسانيُّ الأصل نزل بغداد ، وكان أحدَ الحفاظ الرحّالين ، وثقه غير واحد من أهل العلم ، وقال الخطيب: (كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين واشتهار بالسنة واتساع في الرواية) ، مات سنة (٢٧٠) روى عنه مسلم (٣٢) حديثاً.

(عَفَّانُ) هو عفّان بن مسلم بن عبد الله الصفّار ، أبو عثمان البصري ، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري سكن بغداد ، ثقة ثبت ممن تمسّك بالسنة ولم يقل بخلق القرآن ، قال حنبل بن إسحاق: (وأمرَ المأمونُ إسحاقَ بنَ إبراهيم الطاهريَّ أنْ يدعو عفّان إلى القول بخلق القرآن فإنْ لم يُجبْ فاقطعْ عنه رِزقَه وهو خمسمائة درهم في الشهر فاستدعاه ، فقرأ

قل هو الله أحد حتى ختمها فقال مخلوق هذا ؟ قال : يا شيخ إنَّ أمير المؤمنين يقول : إنْ لم يُجب اقطعْ رزقَه ، فقال : وفي السماء رزقكم وما توعدون ، وخرج ولم يجب) ، مات سنة (٢١٩).

(وُهَيْبٌ) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري صاحب الكرابيس، وثقه أهل العلم ، وقال ابن المديني عن ابن مهدي : كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال، مات سنة (١٦٥) وقيل : (١٦٩).

(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) يحيى بن سعيد بن حيّان أبو حيّان التيمي الكوفي العابد من تيم الرباب، وثقه ابن معين والعجلي وغيرهم ، مات سنة (١٤٥).

(أَبِي زُرْعَةَ) هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي ، الكوفي ، وثقه ابن معين وغيره.

(أَنَّ أَعْرَابِيًّا) أي : من الأعراب ، وهم من يسكنون البادية ، **(جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ)** دلّني : من الدلالة ، وهي الإرشاد **(إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، قَالَ: ((تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ))** وقد سبق الكلام عن هذه الأركان عند شرح الأحاديث السابقة ، وقد قلنا : بأنّها من الفرائض المكتوبة التي يجب على كل مؤمن يرجو رحمة الله أنْ يتمسّك بها **(قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ . فَلَمَّا وَلَّى)** أي : أدبر وغادر المجلس ، **(قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ سَرَّهُ))** أي : أعجبه **((أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ**

أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا)) قال بعض أهل العلم : يحتمل أنْ يكون الله تعالى قد أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما سيكون من شأن هذا الأعرابي ، وأنَّه سيتمسك بالوعد الذي أخذه على نفسه فيدخل الجنَّة بسبب ذلك ، وقيل : ويحتمل أنْ يكون في الكلام حذف ، وتقديره : إنْ دام على فعل الذي أمر به ، وهذا القول يؤيده الحديث السابق ، حيث قال النّبيُّ ﷺ: ((إن تمسك بما أمر به دخل الجنة)) .

من فوائد الحديث :

١- دل الحديث على أنَّ الفوز بالجنَّة والنجاة من النَّار يتحققان في حال تمسّك العبد بما أوجبه الله عليه ولم يُفرّط بشيءٍ من ذلك ، فينبغي على المؤمن أنْ يسعى إلى القيام بالطاعات على الوجه الذي يُرضي الله تعالى .

٢- فيه دليل على جواز القسم على الشيء ، ولو لم يطلب ذلك من المتكلم من باب التأكيد على المقسم عليه .

٣- فيه دليل على أنَّ مجالسة أهل الخير والصلاح تبعث في القلب السرور والسكينة ، وهي من الدوافع التي تحث العبد على الإكثار من الطاعات والقربات في سبيل تحصيل رضا الله تعالى .

للوصول السريع انقر
على الأيقونة

انقر على الصورة لمشاهدة المادة مرئية